

أدوات الحرب في الشعر الأندلسي (الخيال نموذجاً)

War tools in Andalusian poetry (horses as an example)

م.م علاء عباس حسن البهادلي

الجامعة المستنصرية - كلية التربية الأساسية - قسم اللغة العربية

dr.alaabhadie@uomustansiriyah.iq

الدكتور علي افزلي (الكاتب المسؤول)

أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وادابها

جامعة طهران - طهران - ايران

ali.afzali@ut.ac.ir

ملخص البحث:

شكّلت الحياة الاجتماعية والسياسية الأندلسية مصدراً مهماً يستلهم منه الشاعر الأندلسي موضوعاته، مستعيناً بخياله لإنتاج صور ثرة، وقد نالت تلك الموضوعات عناية الشعراء لاسيما موضوع الحرب التي أسمّيت في نشوء الشعر الحماسي، الذي تضمن وصف الحرب وأسبابها، ونتائجها، وأدواتها. وكان للخيال حظوة كبرى إذ شغلت حيزاً واسعاً في مجال الوصف في الشعر الحماسي، لدورها في تحقيق النصر، وتأثر الأندلسيين بشعراء

المشرق. فجهدوا في وصفها في اختلاف حالاتها في سكونها، وفي حركتها، وبدت براعتهم في فن الوصف من خلال جمال صورهم الفنية ودقتها، التي عبرت عن خصوبة خيالهم، ومقدرتهم الأدبية.

الكلمات المفتاحية: خيل، سكون، حركة، حرب، أندلسي.

Abstract

Andalusian nature has been an important source of inspiration for the Andalusian poet's themes, because of the rich images it provides his imagination. Social and political life also had a role in the poets' interest in the theme of war, which contributed to the emergence of enthusiastic poetry, which included describing the war, its causes, consequences, and tools. Horses had great privilege in occupying a wide description space in enthusiastic poetry, for their role in victory, and Andalusians were influenced by East poets. They endeavored to describe it in its various states, in its stillness, and its movement. Their ingenuity in the art of description was demonstrated by the beauty and accuracy of their artistic portraits, which expressed the fertility of their imagination, and their literary ability.

Keywords: horses, stillness, movement, war, Andalusian.

المقدمة:

نالت الخيل اهتماماً كبيراً لدى الشعراء عبر العصور الأدبية، فكانت الفرس الصديق، وكانت أداة حرب يُعتمد عليها، ويُفاخر بها، وكثيراً ما أسقط الشاعر عليها سمات خيالية ليمنحها معاني القوة والسرعة والصلابة، وأسبغوا عليها مشاعرهم، وعكسوا من خلالها آمالهم وأحلامهم، وقد حافظت على مكانتها في حياة العربي وشعر على اختلاف العصور، كما تأثرت الشعوب والأمم بما وجدوا للخيل من حظوة وعناية لدى العرب، فعمدوا إلى الاهتمام بها، وآثروها على سواها من الحيوانات.

وقد جاءت هذه الدراسة للوقوف على مكانة الخيل عند العرب وأهل الأندلس بوصفها عدة وسلاحاً، والوقوف على صورتها في الشعر الأندلسي، كما وقف البحث على وصفها، مبرزاً الدقة المتناهية فيه، سواء

الوصف المعنوي أو الحسي، وكذلك صورتها في سكونها، وحركتها. لاسيما أن تأثر شعراء الأندلس كان جلياً بما جاء لدى أهل المشرق من صفات الخيل، وطريقتهم في سبك صورهم الفنية، مع تجديد بعض الجوانب التي تعكس أثر بيئتهم. وقمنا بدراسة تحليلية لبعض القصائد المختارة لدراسة جمالية الصورة الفنية في وصف الخيل، وفيها تظهر الصورة الفنية بما فيها من تشابه واستعارات، وكناية، وقدرتها على نقل معاني أرادها الشعراء، عكست ذوقهم الجمالي، وحسهم الفني الرفيع.

أهمية البحث:

تعود أهمية هذا البحث إلى محاولته استقصاء ملامح صورة الخيل في شعر الحرب الأندلسي لدى عدد من الشعراء الذين تطرقوا إلى ذكر المعارك والفخر بالانتصارات الأندلسية، ووصف أدواتها، وكشف ملامحها، واستقراء أبعادها، كما يسعى البحث إلى الوقوف على المعاني والدلالات التي اتسعت لها صورة الخيل في سكونها وحركتها، بوصفها أبرز أسلحة الحرب، وأهم أسباب النصر.

منهج البحث:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، الذي عني بتتبع هيئة الخيل، بمختلف مسمياتها، وصفاتها، في سكونها وحركتها، في أثناء المعارك، وكذلك تذوق جمالية الصورة الفنية لدى بعض شعراء الأندلسيين، وكان من أهمهم: ابن خفاجة "شاعر الطبيعة"، وابن اللبانة، وابن حمديس، والأعمى التطيلي، وابن زمرك، وغيرهم، ممن اهتموا بشعر الوصف وتميزوا به.

وقد استعانت هذه الدراسة بمجموعة من المصادر وأهمها دواوين الشعراء، موضع الدراسة، وعدد من المراجع، ومن أبرز الدراسات السابقة:

- عمر فارس الكفاوين: صورة الخيل في الشعر الأندلسي في عصري الطوائف والمرابطين، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن، ٢٠٠٦م. وهي دراسة تبحث في تجلي صورة الخيل لدى الشعراء الأندلسيين، في عصري دولتي الطوائف والمرابطين، بما تضمنته هاتين الفترتين الزمنيةيتين من معارك وحروب، وقد أبرزت الدراسة صورة الخيل في شعر المعارك بوصفها أداة حرب، كما تطرقت إلى جمالية صورتها الفنية في أشعارهم.

التمهيد:

لا تخلو أمة من الأمم في تاريخها القديم أو الحديث من المعارك والحروب، في سعي منها لتوسيع الملك أو تحرير الأرض، أو الانتقام، وهو ما أشار إليه ابن خلدون في مقدمته، فقال: "اعلم أن الحروب وأنواع المقاتلة لم تنزل واقعة في الخليقة منذ برأها الله وأصلها إرادة انتقام بعض البشر من بعض، ويتعصب لكل منها أهل عصبته، فإذا تذاثروا لذلك وتوافقت الطائفتان إحداها تطلب الانتقام والأخرى تدافع، كانت الحرب، وهو أمر طبيعي في البشر لا تخلو منه أمة ولا جيل، وسبب هذا الانتقام في الأكثر إما غيرة ومنافسة، وإما عدوان وإما غضب لله ولدينه، وإما غضب للملك وسعي في تمهيدته" (ابن خلدون، د.ت، الصفحات ٢٧٠-٢٧١).

وقد وصف اختلاف طرق الحروب، وأنواعها وفق اختلاف الأقوام والأمم، فجعلها في نوعين؛ نوع يكون بالزحف، ونوع بالكر والفر، "أما الذي بالزحف فهو قتال العجم كلهم على تعاقب أجيالهم، وأما الذي بالكر والفر فهو قتال العرب والبربر من أهل المغرب" (ابن خلدون، د.ت، صفحة ٢٧١).

وتنتج الحروب عن المنازعات التي تغلي فيها النفوس من الغضب والحماسة، وقد صور الشعراء العرب حروبهم في أشعارهم، وسميت تلك الأشعار بالشعر الحماسي، وقد جاء في القاموس المحيط في مادة (ح م س): "حَمَسَ: كَفَرَحَ: اشْتَدَّ، وصلب في الدين والقتال، فهو حَمَسٌ وأحمس، وهم حُمَسٌ، والحُمَسُ: الأمانة الصلبة، جمع أحمس وهو لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية، لتحمسهم في دينهم، أو لالتجائهم بالحمساء وهي الكعبة، لأن حجرها أبيض إلى السواد، والحماسة: الشجاعة، والأحمس: الشجاع" (الفيروزآبادي، ١٩٩٥م، صفحة ٤٨٥، مادة (ح م س)).

وما يميز هذا النوع من الشعر غناه بافتخار الشعراء بقوة الفرسان والمقاتلين وشجاعتهم، وبذلك كان له دور كبير في تحريض النفوس وتأليبها ودفعها إلى الاستمرار في القتال، وبث الحمية في نفوس المحاربين، فجاءت هذه الأشعار تحمل "الإشادة بالأمجاد والانتصارات في الحروب، والحقد البالغ على الخصوم، والتغني بالمثل الرفيعة من كرم ووفاء" (وهبة و المهندس، ١٩٨٤م، صفحة ١٥٣) (النهامي، ٢٠١٣م، صفحة ٢٥)، فتضمنت كل ما له علاقة بالحرب، وأحاطت بجزئياتها المختلفة، من وصف أحداثها، ووصف الفرسان، وأدوات الحرب على تنوعها، من سلاح كالسيوف والرماح والسهام، وكذلك من خيل وجمال وغيرها، وكذلك تطرق الشعراء إلى ذكر أسباب تلك المعارك، ونتائجها وأثرها على العدو، فشكلت سجلاً تاريخياً لأشهر أيامهم ووقائعهم، ورسمت لوحات ملحمية خلدت بطولاتهم وشجاعتهم.

المبحث الأول: الخيل بوصفها عدة وسلاحاً في الشعر الأندلسي.

الخيّل: من خيّل: خال الشيء يخال خيلاً وخیلة وخیلاء وأخیل، وكله: الكبر، وقد اختال وهو ذو خيلاء وذو خال أي ذو كبر (ابن منظور، ١٩٩٩م-١٤١٩هـ، صفحة ١٩٢ / ج ٥).

كما ورد في كتاب (الخيّل) للكلبي أن اسم الخيل مشتق من خال يخيّل خيلاً، واختال اختيلاً، إذا كان ذا كبر وخیلاء، ذلك أن الخيلاء صفة في الخيل لا تكاد تفارقها (ابن الكلبي، ١٩٨٥م-١٤٠٦هـ، صفحة ٢٨).

العُدّة: هي الاستعداد، أو ما أُعدّ لأمر يحدث، (ج) عُدّد (مذكور، ١٩٧٢م، صفحة ٥٨٧ / ج ٢). ما أعددت له حوادث الدهر من المال والسلاح. يقال: أخذ للأمر عُدّته وعَتّاده.. ما أُعدّ لأمر يحدث مثل الأهبة (ابن منظور، ١٩٩٩م-١٤١٩هـ، صفحة ٥٧ / ج ١٠).

والسلاح: اسم جامع لآلة الحرب، لا واحد له من لفظه (ابن منظور، ١٩٩٩م-١٤١٩هـ، صفحة ٢٢٨ / ج ٧)، يجوز تذكره وتأنيته، وتسلّح الرجل: لبس السلاح، ورجل صالح: معه سلاح، والمسلحة: قوم ذوو سلاح (الجوهري، ١٤٠٧هـ، الصفحات ٣٧٥-٣٧٦ / ج ١). وهو آلة الحرب، وفي المصباح: ما يقاتل به في الحرب ويدافع، أو حديدها، أي ما كان من الحديد، ربما خص به "السيف والرمح"، والعصا تسمى سلاحاً، وقال ابن شميل: مسلحة الجند: خطاطيف لهم بين أيديهم ينفذون لهم الطريق، ويتجسسون خبر العدو، ويعلمون علمهم، لئلا يهجم عليهم، ولا يدعون واحداً من العدو يدخل عليهم بلاد المسلمين، وإن جاء جيش أنذروا المسلمين (الزبيدي، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، الصفحات ٩٢-٩٤ / ج ٤).

من هنا كان السيف والرمح والخيّل العُدّة والعتاد لكل حرب، ولكن لا تكفي قوة السيوف في المواجهة إذ لا بد من أن تكون الخيول قوية سريعة صلبة كي تستطيع أن تخوض غمار الرحى، وتصبر على أيام الحرب، تشارك فارسها لذة الألم والنصر. وهذا ما جعل العلاقة بين الفارس وفروسه حميمية. وقد وثّق الشعر الأندلسي هذه العلاقة، ومكانة الخيل وقوة حضورها على أرض المعركة، فكانت حاضرة في أشعار الشعراء المعاصرين لحكم المسلمين للأندلس.

مكانة الخيل عند العرب:

حظيت الخيل بمكانة عظيمة عند العرب، في حربهم وسلمهم، وفي نشاطاتهم ومنافعهم المتنوعة، واعتنوا بها عناية شديدة، وأضفوا عليها مكانة عالية ليس في حياتهم فقط، وإنما في أشعارهم أيضاً، إذ شكّلت ثيمة من

ثيمات الفخر عند العرب يصفونها، ويستفيضون في الحديث عنها في وقت الشدة والرخاء بشغف وحميمة، يقول الجاحظ: "وأما الخيل، ففيها من خصال الشرف والمنافع والغناء في السفر والحضر، وفي الحرب والسلم، وفي الزينة والبهاء، وفي العدة والعتاد" (الجاحظ، ١٩٦٨م، صفحة ١٢٠ / ج ٧). فكانت العرب تميز الخيل عن سائر الحيوانات؛ فهم "يحبون الخيل ويبالغون في إكرامها ويرون أن العز والزينة وقهر الأعداء على ظهورها والغناء في بطونها" (الجزائري، ١٩٨٥م، صفحة ١٨).

وقد أقسم الله سبحانه وتعالى بها {وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا} {١} فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا} {٢} فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا} {٣} فَأَنْزَلَ بِهِ نَفْعًا} {٤} فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا} {٥} إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ} [سورة العاديات، آية: ١-٦]. والعاديات اسم للخيل التي يركبها المجاهدين في سبيل الله تعالى. تصبح بأصواتها اللاهثة فتوري الشرر بحوافرها القادحة فتثير النقع، وتتوسط الجمع في اندفاع وقوة (ابن الأعرابي، ١٩٧٨م، صفحة ١٠). وفصلها رسول الله (ص) بأحاديث كثيرة منها قوله: "الخيول معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة" (الإمام مسلم، د.ت، صفحة ٦٨٣ / ج ٢).

وكان العرب لا يتوانون عن خدمة خيولهم ورعايتها أفضل رعاية، واهتموا بأنسابها الرفيعة والأصيلة، إذ كانوا يعدون ذلك زيادة في تشريفها وتعزيزاً لقوتها وغلبتها في المعارك، فمن المتعارف أن العرب قديماً كانوا لا يهتئون إلا بغلام ولد أو شاعر ينبغ فيهم أو فرس تُنتج (ابن رشيق القيرواني، د.ت، صفحة ٤٩ / ج ١).

مكانتها عند الأندلسيين:

نالت الخيل اهتماماً كبيراً عند الأندلسي، فقد كان يفخر بامتلاكها ويتغنى بصفاتها، ويفضلها على المال والولد ف"الفرس يحمل الفارس وآلته وسلاحه وتجفافه، أي درعه، وزاده وعلفه، يحمله يوماً كاملاً دون أن يملّ أو يجوع، ومن هنا فإنه لا شيء من البهائم أشدّ ولا أصبر ولا أجود ولا أفضل ولا أكرم ولا أقوى من الخيل" (ابن هذيل الأندلسي، ٢٠٠١م، صفحة ٥٢). فقد رافقته في حربه وسلمه، في صيده ورحلاته، تشاركاً مصيراً واحداً، والتحماً في ذات واحدة. ولم يزل الأندلسيون "يفضلون الجياد من الخيل على الأولاد، ويستكرمونها للزينة والطراد، على أنهم ليطوون مع شبعها، ويظمأون مع ربيها ويؤثرونها على أنفسهم وأهلهم عند حلول الأزمة والأواء، واغبرار آفاق السنة الشهباء" (ابن هذيل الأندلسي، ٢٠٠١م، صفحة ٢٤٥).

ويظهر هذا الحب بأسمى صوره في أشعارهم وكتبهم، إذ وضعت الكتب التي تتحدث عن صفات الخيل الجسدية والمعنوية فوصفوا ألوانها وقوتها وسرعتها وصلابتها وأصالتها، وارتباطها بمعاني البطولة والشجاعة والفروسية، حتى أنها كانت من أرفع الهدايا التي تهدى إلى الملوك والأمراء لاستمالتهم وكسب ودهم، كما فعل

المعتضد بن عباد حين أهدى المظفر بن الأفطس صاحب بطليوس خيلاً قوية سريعة صلبة ليكسب وده، لكن المظفر يستغل الخيل في حربه على المعتضد حتى تجهّد وتعباً، ويظهر ذلك جلياً في قول (ابن زيدون) بعد انتصار المعتضد: (ابن زيدون، ٢٠٠٤م، صفحة ٥١٩)

كَأَنَّكَ أَهْدَيْتَ السَّوَابِحَ ضُمَرًا لِيُرْكَضَهَا فِيمَا كَرِهْتَ فُجْهًا
وَأَجَرَّتْهُ ذِيْلَ الْجَبِيرِ تَأْلَفًا لِيُخْلَفَ فِيمَا جَرَّ حَقْدًا مَجْدًا

وهذا يظهر إدراك الأندلسيين لأهمية الخيل فيما يتصل بأحوالهم السياسية والعسكرية، لذا نرى النصوص الشعرية زاخرة بوصفها وبيان أهميتها ومن ذلك قول (ابن الخطيب): (ابن الخطيب التلمساني، ١٩٨٩، صفحة ٢٩٢/ج ١)

مَاسَتْ غُصُونُ رِمَاحِهِ وَتَفْتَحَتْ بِشِقَائِقِ النَّصْرِ الْعَزِيزِ بُنُودُهُ
وَأَعْدَ أَوْزَارَ الْحَرْبِ صَوَافِنًا تَمْضِي عَلَى عِقْبَانِهِنَّ أَسْوَدُهُ
مَنْ كُلِّ أَجْرَدٍ سَابِقٍ عِبِلَ الشَّوَى مَا إِنْ تَحَطَّ عَنْ الْحُرُوبِ لُبُودُهُ
يُرْمِي بِهِ الْغَرَضَ الْبَعِيدَ فَيَنْثَنِي بَطْلَابُهُ كَثِبُ الْمَزَارِ بَعِيدُهُ

إذ يشيد ابن الخطيب بالفرس في الحرب، ويصف قوامها ورشاقتها وقوة أطرافها ما يعينها على أن تحقق أهداف فارسها، وتخلق الرعب في صفوف الأعداء.

وها هو (الأعمى التطيلي) يصف دورها في إلحاق الهزيمة بالأعداء في معركة (أقليش)؛ إذ شاركت في المعركة وداست على وجوه الأعداء، يقول: (الأعمى التطيلي، ٢٠١٤م، صفحة ١٥٧)

رَوَيْدُكُمْ حَتَّى تَرَوْا كَيْفَ تَرْتَمِي بِأَنْفُسِكُمْ بَيْنَ الْإِجَازَةِ وَالرَّدِّ
وَحَتَّى تَدُوسَ الْخَيْلُ أَوْجَهَ فَتِيَةٍ كَرَامٍ عَلَيْهَا غَيْرُ شَوْمٍ وَلَا نَكْدِ
وَتَخْرُجَ مِنْ لَيْلِ الْغُبَارِ وَلَوْ تَرَى شَوَازِبَ تُرْدِي تَحْتَ ضَمَانَةٍ تُرْدِي

وتشير تلك الأبيات وسواها إلى مكانة الخيل عند العرب أينما حلّوا، ولا سيما في الأندلس بسبب كثرة حروبهم المتواصلة فيها، فكان لا بد من الأهبة والاستعداد الدائمين بالعدة والعتاد، والاهتمام بالخيال لأنها وسيلتهم لتحقيق النصر.

وصف خيل المعارك في الشعر الأندلسي (ساكنة ومتحركة):

نالت الخيول نصيباً وافراً من العناية الأدبية إذ شكلت حضوراً مميزاً في مختلف الأغراض الشعرية، من مدح، وفخر، ورياء، وغزل، ووصف، وقد حاز الوصف النسبة الأكبر بينها لاتساع مجاله الإبداعي، ولكونه حاضراً في الأغراض الشعرية الأخرى، وكثرة عناية الأندلسيين بهذا الفن الذي تجود فيه خاطرهم، وينفتح فيه باب إبداعهم، فالوصف عندهم "شمل كل شيء وطرق كل ما وقع تحت السمع والبصر لاتساع مجال الخيال لديهم، ووفرة مادة المشاهدات في بيئتهم" (عيسى، ١٩٣٦م، صفحة ١١٨).

ونظراً لاهتمام الشعراء بالطبيعة ومكوناتها، كان من الطبيعي أن يتجهوا إلى وصف الحيوان بشكل عام، والخيال بشكل خاص، فعمدوا إلى التغني بها في قصائدهم، ولا سيما في شعر الحماسة والمعارك؛ الذي "سجلوا فيه الأحداث التاريخية التي جرت بين أهل الأندلس وبين الدول المعادية، التي كانت تهاجم البلاد الأندلسية منفردة، أو مجتمعة أو متحالفة مع بعض الجهات الأوروبية، (...)"، ووصفوا النكبات التي أصابت الأندلسيين من ويلات" (الداية، ٢٠٠٠م، صفحة ١٦٠). وكان من البديهي أن تلك الحروب، والنكبات، لا بد ستترك أثرها في الحياة العامة والأدبية، التي تطور فيها شعر الحماسة، والذي كانت نشأته واحدة عند جميع الشعوب؛ لأنه رافق المعارك التي خاضتها هذه الشعوب، ولأن الحرب تستدعي المصاعب، فعلى الفرسان ركوبها مهما صعبت وتعاضمت (القيسي، ١٩٦٤م، صفحة ٢٤٨).

والعرب بطبيعتهم "أمة قتال وغزو وفروسية، ومن هنا غلبت معاني القوة وصور الحرب على جانب هام من شعرهم ونثرهم. وما الشعر الأندلسي في حقيقة أمره إلا غصن نضير من دوحة الأدب العرب الوارفة" (الدقاق، ١٩٧٥م، الصفحات ٣٢١-٣٢٢)، احتلت فيه الخيل مساحة تشي بأهميتها في حياتهم، ودورها في تحقيق انتصاراتهم، بوصفها المعين المميز للفارس، وأهم أدواته الحربية التي يحرص على اقتنائها؛ لما فيها من الخير العميم العائد عليه، فهي الأداة الأثيرة منذ القدم، وهي حصون العرب (اللهيبي، ٢٠٠٨م، صفحة ١٥٢).

ونتيجة لذلك جاء الوصف "مرآة ناصعة ارتسمت عليها بلاغتهم وصورة حية وضحت فيها تلك العبقرية الفذة وذلك النبوغ النادر، وأشارت إلى ما وصلوا إليه من شأو عجز كثير من الشعراء دون الوصول إليه" (عيسى،

١٩٣٦م، صفحة ١١٨)، كما أظهر تأثر أهل الأندلس بأهل المشرق العربي، إذ "نجد في الشعر الأندلسي أوصافاً تقليدية شائعة في الأشعار المشرقية من وصف الخيل والنخيل والحمام..." (الداية، ٢٠٠٠م، صفحة ١٢٠)، لذا كان للمعارك، وشعر الحماسة دور كبير في مدّ الشعر الأندلسي بمادة غنية في مجال الوصف.

١- وصف الخيل الساكنة:

يعتمد الوصف على دقة الملاحظة، وجمال التعبير، والنظرة الجمالية حتى يتأتى للشاعر أن يصوّر موصوفه بطريقة تجعل المتلقي قادراً على استحضار الصورة التي يصفها الشاعر عبر الكلمات، فتتجلى له لوحة فنية ساحرة، وقد عمد الشعراء في وصفهم للخيول إلى الوصف المعنوي والجسدي المادي؛ وصوّروا الخيل في سكونها وحركتها.

فتطرق الشعراء في وصف سكونها إلى شكلها الخارجي من: لون، وطول وضخامة، كما وصفوا أجسادها وصفاً دقيقاً، فصوروا آذانها، ورشاقة خصرها، وقوة عنقها، وصوت صهيلها، وغيرها من الجزئيات.

وأبدعوا في وصف ألوانها، فأسبغوا عليها ألواناً تتناسب مع الصفات التي أرادوا إثباتها لخيولهم، من نشاط، وجمال، وهذوء، قوة، وغيرها. كما في قول الشاعر (ابن خفاجة) (ابن خفاجة، د.ت، صفحة ١٩٣):

من أدهم أخضر الجلباب، تحسبه
قد استعار رداء الليل واشتملا.

ففرسه بلونه الأسود يحاكي الليل الحالك، كما صوّره على هيئة إنسان يرتدي لباساً أسود اللون، لتعميق الدلالة وتوضيحها أكثر.

كما أشار الشعراء إلى تغير لون الخيول بعد انتهاء المعركة، كما في وصف (التطيلي): (الأعمى التطيلي، ٢٠١٤م، صفحة ٧٨)

شابّت من النقع فارتاب الشباب بها
فغيّرت من دم الأبطال بالشرقر.

فالخيل التي يصورها الشاعر قد تغير لونها عما عهده بها فرسانها، فقد خالط لونها بياض من غبار المعارك الشديدة، كأنها شابّت، فما عاد أصحابها يعرفونها، وشككوا في حقيقتها، لكن سرعان ما لطختها الدماء

فتحول إلى شقراء، وفي هذا الوصف إشارة إلى قوة تلك الخيل، فهي لا تهاب المعارك المحتدمة، ولا تهرب بعيداً عند ارتفاع أصوات الحروب، بل تقي لفارسها بعهد النصر والثبات، ولا تتخلى عنه إن أصيب، بل تثبت حتى يخرج فارسها مؤزراً بنصره، وقد اصطبغ جسدها بدمائه، وجاء هذا الوصف الحسي والمعنوي إشارة إلى أصالتها وقوتها..

ومن الجوانب التي صور بها الشاعر الأندلسي الخيل، واعتنى بها عناية خاصة هي أجساد الخيل فعمد إلى وصف التفاصيل وصفاً دقيقاً، ومنهم الشاعر (ابن حمديس) الذي قال واصفاً آذانها: (ابن حمديس الصقلي السرقوسي، ١٨٩٧م، صفحة ١٢٠)

كَأَن لَّه فِي أذْنِهِ مَقْلَةً يَرَى بِهَا الْيَوْمَ أَشْخَاصاً تَمْرُ بِهِ غَدَا.

فيصور الشاعر دقة سمع فرسه، ورهافة حواسها، فتغدو كأنها تملك عيناً بدلاً من أذنها؛ فتري بها المستقبل، وتتوقع ما هو قادم، فتُجَنَّب فارسها ما قد يصيبه من أخطار وتحميه، هنا لم تعد الفرس مجرد وسيلة لخوض المعارك، وإنما مارست دوراً فاعلاً في الحفاظ على أمان فارسها وحمايته على الرغم من شراسة المعركة. وهذا المعنى تفرد به ابن حمديس في نسج عناصر هذه الصورة، بما تحمله من تجديد وابتكار (الكفاوين، ٢٠٠٦م، الصفحات ١٥٥-١٥٦).

وفي شعرهم ما جاء فيه وصف جسد الفرس من طول وصلابة، ومنه وصف (ابن خفاجة): (ابن خفاجة، د.ت، صفحة ١٤٨)

وَأَبْلَقَ خَوَّارُ الْعِنَانِ، مَطَهَّمٌ، طَوِيلُ الشَّوَى، وَالسَّاقِ، أَقْوَدُ، أَتْلَعَا

إذ يصور الشاعر هيئة الحصان، فهو سهل الانقياد لفارسه، طويل الساق، قوي العنق مرتفعة، وهي صفات حسية تشير إلى معاني الصلابة، والقدرة على التحمل، والسرعة، والأصالة، فكثيراً ما جمع الشعراء في خيلهم صفات الأصالة، والجمال، لتغدو خيلهم فريدة لامثيل لها، يفاخرون بها.

ولم يغفل الشعراء الحزن الذي يبديه الحصان إن فقد فارسه، فجاءت هذه الصور مشحونة بانفعالات وعواطف جيّاشة، كما في قول (ابن الزقاق): (ابن الزقاق البلنسي، د.ت، صفحة ٢٤٤)

فبكي الحصان الأعوجي تحمماً والهذدواني الجرأ صليلا.

يبكي الحصان بحرقة فارسه، فيبدو صوت تحممه محملاً بالأسى والحزن، يشاركه في هذا الشعور السيف، فيبدو صوت صليله في أرض المعركة بكاء بسبب تغير صاحبه، وأسى لفقده، وهنا تسهم الصورة البيانية من خلال اعتماد الشاعر على التشخيص في منح الصورة بعداً دلاليّاً، يجعل الحصان والسيف يتشاركان في صورة الحزن لفقد صاحبهما.

وهنا اتخذ الشاعر من الصوت عماداً للصورة؛ "لأن له دوراً وقيمة مهمة في إظهار مفاتن هذا الحيوان البديع" (الكفاوين، ٢٠٠٦م، صفحة ١٢٢)، وقد يأتي في سياق الطرب والفخر تارة، أو في سياق الأحزان والمواقع، فيسقطون عليه سمات إنسانية، تظهر اهتمامهم بالخيّل، وملاحظتهم أدق تفاصيلها ودورها في حياتهم.

٢- وصف الخيل المتحركة:

شمل الوصف صورة الخيول المتحركة أيضاً، فصوّروها في ساحات المعارك، في سيرها، وركضها، واصفين سرعتها، وحركة أجسادها؛ فهي ضامرة الخصرة، رشيقة التنقل، متينة الظهر، تتباهى على عدوها، تشكّل وفارسها كلاً واحداً، لا تتخلّى عن فارسها، بل تبقى وفيّة له مهما تعرضت للأذى والجراح، ثابتة في أرض المعركة. كما أولوا صوت صهيلها في أرض المعركة عناية مميزة، من خلال وصف ما يوقعه صوتها في قلوب الأعداء من خوف وقلق، دون أن يغفلوا الإشادة بكرامة نسبها وأصالتها، وبذلك نرى أن شعرهم جاء مشابهاً لما أتى به شعراء المشرق العربي في وصفهم الخيل؛ إلا أنهم جعلوا فيها ما استلهموه من بيتهم، وحياتهم وحروبهم (الداية، ٢٠٠٠م، صفحة ١٢٠).

ومن الشعراء الذين أبدعوا في وصف الخيل في حركتها الشاعر (ابن حمديس) فقال يصف سرعتها: (ابن حمديس الصقلي السرقوسي، ١٨٩٧م، الصفحات ٢٨٧-٢٨٨)

حمل الزبرجد منه جسم عقيق
من كثرة الكبوات غير مفيق
لو كان يرغب في فراق رفيق

ومجرّ في الأرض ذيل عسيبه
يجري ولمع البرق في آثاره
ويكاد يخرج سرعة من ظله

يقدم الشاعر مشهداً متكاملًا يصور فيه حصانه، فهو سريع الانطلاق، عظيم الذيل، طويله، يجره في الأرض أثناء عدوه، وجسده كأحجار الزبرجد الثمينة اللامعة، تقدح الشرارة في الحصى والحجارة عند ارتطام حوافره بها، فتلمع كالبرق، لشدة سرعته، ولعظمتها غدا يسبق ظله، بل يكاد ظله أن يكون عاجزاً عن اللحاق به، وفي هذه الصورة جدّة وابتكار من شاعرنا، يكتفي فيها عن سرعة الحصان الهائلة التي تجاوزت ما هو طبيعي، لكنه رغم ذلك يأبى أن يفارق خياله.

لقد تمكّن الشاعر من التعبير عن السرعة الشديدة للخيّل من خلال الصور البيانية، وكذلك الألفاظ (يجري/ البرق/ لمع/ سرعة)، فرسم لوحة عبرت عن إعجابه بهذه السرعة المتفردة، التي لا يضاهيه بها فرس آخر.

ومما اشترك فيه الشعراء في وصفهم سرعة الخيل، التأكيد على رسم ملامح الرشاقة التي تمنح الخيل تلك السرعة، ومنها ضُمور الخاصرة، كما نراه في وصف (التطيلي): (الأعمى التطيلي، ٢٠١٤م، صفحة ١٢٨)

ضُمراً كالقسي، مُطَرِداتٍ كالقنا، مُسْتَشِقَّةٌ كانبال.

فالخيل الضامرة الخاصرة رشيقّة في حركتها، سريعة في عدوها، كالرماح السريعة، والسهام التي ترمي صدور الأعداء، وجاء بصيغة الجمع (ضُمراً/ قسي/ مطردات/ القنا/ انبال) ليوحي بالقوة والسرعة، ويضفي إلى مشهدها الهيبة والعظمة في أثناء الجري.

كما صور الشاعر الأندلسي حركة الخيل في مشيتها بتباهٍ، بما تنتشره في عدوها من خوف وذعر، وتتحداهم غير أبهة بكثرة عددهم وعديدهم، كما في وصف (ابن اللبانة): (الداني، ٢٠٠٨م، صفحة ٥٧)

وأنت يا فارس الخيل التي جعلت تختال في غددٍ منهم وأعدادٍ

فقد جعل الشاعر الخيل في هذه الصورة تتفاعل مع فارسها البطل وتثال من شجاعته سمة والاستعراض، فتسير نحو العدو بجرأة، وقوة وثبات، تتباهى بما أصابتهم به من خوف، مما يوحي بالتماهي بين الفرس وفارسها في المشاعر على أرض المعركة، في صورة ساخرة من العدو الذي حشد جنوده وأسلحته، لكن مصيره لكن يكون إلا الهزيمة والموت.

ومن صفات الفرس التي فاخر بها الشاعر الأندلسي متانة ظهورها فتحمل فارسها مرتاحاً وثقاً بثباته على ظهرها أثناء الجري، وهذه من سماتها المميزة التي تجعل منها خيلاً أصيلة، وقد تغنوا بها، كما في قول (ابن هذيل): (الطبيب، ١٩٦٦م، صفحة ١٩٢)

وقصير الظهر مرفوع الخطا تامك الحارك نهـدٍ مُعتدل

فحصانه ذو ظهر قصير مستقيم قوي، قليلة عدد فقرات الظهر ما يمنحها الخفة والرشاقة والمتانة، والحارك، وهو ما بين الظهر والعنق عند ملتقى الكتفين، بارز يابس خال من الدهن، مرتفع أعلى الكاهل، جسيم، طويل القامة ما يجعله سريع الجري، وهذه من سمات الفرس العربي الأصيل التي حرص الشاعر على تسليط الضوء عليها في الفرس، ما يعكس ثقافته ودرايته بالشروط والمميزات التي تجعل من الخيل أصيلاً.

ولم يكتف الشعراء بالوصف الخارجي للخيل في المعارك، بل تناولوا صفاتها المعنوية، وما تتمتع به من القوة والشجاعة والثبات والاستمرار في أرض المعركة، ومنه وصف الشاعر (القسطلي) لثبات خيولهم في ساحة الحرب: (القسطلي، ١٩٦١م، صفحة ٢١٠)

تأتي نواصي الخيل معقودةً بها عهد مواليها وحلف حليفها.

لن تتخلى الخيل عن فرسانها مهما اشتدت المعارك وحمى الوطيس، فهي محل ثقة فارسها لن تخذله، وبالمقابل سيقي هو بما بينهما من وعود البقاء حتى النصر، هذا الاتحاد بين الفرس وفارسها أزلي، كأنهما تعاهدا منذ القدم على الوفاء والالتحام معاً في الحرب إلى أن يتحقق النصر.

إن قدرة الخيول على الصمود والتحمل مهما بلغت المشقة، وتحمل الجراح والآلام في ساحة الحرب ألهمت الشعراء الأندلسيين، كـ(ابن خفاجة) حين قال: (ابن خفاجة، د.ت، صفحة ١٩٣)

فغادر الطعن أجفان الجراح به رمدي، وصير أطراف القنا فُثلاً

يصور ابن خفاجة قوة الخيل؛ فهي تصاب في المعارك كما يصاب فارسها، لكنها لا تذعر، ولا تتردد في المضي قدماً حتى تخرج بفارسها منتصراً من أرض المعركة، ويشبه الجراح بالجفون المتفتحة، فيجعلها عيوناً

حمراء وكأنما قد أصابها الرمد لحرمتها، ونزيفها المستمر، "قالخيل تخوض الحرب كما يخوضها الفارس، وتخرج محجلة الأيدي دماً" (القيسي، ١٩٦٤م، صفحة ٣٢٢)، ناهيك عن الألفاظ التي توحى بثبات الخيل وتحملها تلك الطعنات، بل وتقهّر عدوها ورماحه، فتخلّفها وراءها في أرض المعركة معوجة مفتولة، من دون أن تتمكن من هزيمة هذه الخيول، وهذا كناية عن صلابه أجسامها، وقوة عزميتها، وقد أضفت الصورة البيانية إلى المعنى جمالية تحمّل الخيول لإحساس الألم والأذى، ما يظهر شجاعتها ووفاءها.

ويردّ الشاعر الأندلسي هذه القوة والشجاعة والوفاء في الخيل إلى أصلتها وكرامة نسبها، وكثيراً ما تفاخروا بذلك، كما في قول (ابن خفاجة) مفتخراً بحصانه الأصيل: (ابن خفاجة، د.ت، صفحة ٣٠)

تخيرته من رهطٍ أعوجٍ سابحاً أغرّ كريم الوالدين نجيب

فقد اختار حصانه أصيلاً، قوياً، من نسبٍ عربي صافٍ، مطيع لفارسه، ووفي له، يأبى أن يلجم، ويربط ويقيّد، متعلق بحريته، طامح للنصر.

كما تنافس الشعراء الأندلسيون في تصوير أثر صنيع خيلهم في العدو وخيله، كما نرى في قول الشاعر (ابن حمديس) مفتخراً: (ابن حمديس الصقلي السرقوسي، ١٨٩٧م، صفحة ٢٨)

تخبّ بهم قبّ يطيل صهيلها، بأرضٍ أعادتهم نياح النوادب

يتباهى الشاعر ابن حمديس بشجاعة خيلهم، فتشير كلمة (قبّ) إلى الجرأة في الهجوم على العدو، وكذلك تفاخر بما تصنعه بجيوش العدو، فتفرق شملهم، وتنتشر في قلوبهم الخوف، فما يكادون يسمعون صوت صهيلها المرتفع حتى يبدؤون بالبكاء والنحيب، وندب أنفسهم، لإدراكهم أن الموت قادم إليهم، ومعرفتهم بمصيرهم المحتوم.

وهذا يبرز الأثر المعنوي المهم للخيل في الحرب بما يحسم مصيرها، حتى صوت صهيلها المرتفع كان من عوامل النصر التي أشار إليها الشعراء، ليس فقط بما يبعثه من رعب في قلوب الأعداء، لكنه أيضاً يحفز الجنود على التقدم، ويمدّهم بالطاقة والعزيمة، ومنه نجد وصف (ابن اللبانة): (الداني، ٢٠٠٨م، صفحة ١١٨)

وشدا صهيل مطربٍ فأجابهُ من نحو ألسنة الغمودِ صليل

يصدح صهيله بنغم تسعد به الأذن، ويضطرب به القلب، ويشعل نار الحماسة في قلوب الجنود والفرسان، فيجيبه صوت ضربات سيوفهم القاطعة، التي تستلّ من غمودها وتُشهر إلى رقاب العدو، فيتناغم الصوتان في رحى المعركة، ويلتحم الخيل بخياله في القتال والصمود، وهو ما يكون له أثر كبير في إحراز النصر.

وكذلك وصفوا أثر سماع صوت الصهيل في جيوش العدو، فيصيب العدو وخيله بالذعر، فتتهار معنوياتهم، وهذا ما فعله الشاعر (القسطلي) حين وصف أثر مرور الجياد العربية في أرض العدو، وما تحدثه فيهم: (القسطلي، ١٩٦١م، صفحة ٥٠٠)

بعزمٍ يذكّر أرض الأعادي هبوب العواصف في أرض عادٍ.

فحين تتقدم الخيول العربية نحو جيش العدو، تفرق شملهم، وتبعث فيهم الإحساس بالضياع، وتعم الفوضى بين صفوفهم، ويصوّر الشاعر أثر صنيعها فيهم، بما أحدثته الرياح العاصفة التي أرسلها الله تعالى في أرض عاد، فنشرت النار وفرقت الشمل، ونصرت المؤمنين. كما يظهر عجز العدو وخيله عن ردّ الهجوم، وعجزه عن أخذ زمام المبادرة، فتتشّت صفوفهم، وتلحق به هزيمة نكراء. وقد استمدّ الشاعر صورته الشعرية من الموروث الديني، ليمنح خيولهم دلالات توضح شدة بأسها، وقوتها، وأن النصر آتٍ لا محالة.

وبذلك نتمكن من رصد مظهر الخيل في أرض المعارك، بصورة مفردة أو مجتمعة، فقد قدم الشاعر الأندلسي مشهد الخيل في كلا الحالتين بصور مليئة بالإعجاب، والافتخار، ومما جاء في صورة الحصان بشكل مفرد وصف (ابن حمديس): (ابن حمديس الصقلي السرقوسي، ١٨٩٧م، صفحة ١٢٠)

ومنقطع بالسبق من كلّ حلبةٍ فتحسبه يجري إلى الرهن مفردا

يصف الشاعر سرعة الحصان فيجعله سباقاً في كل ميدان، ما يجعل الناظر إليه يظن أنه قد راهن على تحقيق الفوز والنصر بمفرده من دون منافسين، وهذه الصورة تبالغ في إبراز سمة القوة والجرأة التي يريد الشاعر تأكيداً لحصانه، فهو لا يهاب العدو ولو كان منفرداً، بل يندفع للقتال بكل شجاعة، منطلقاً لتحقيق هدفه، وهدف فارسه.

كما جاء وصف الخيل في شكل جماعات، لتوحي بالهيبة والقوة، وتأكيد معنى النصر، والصورة في الحالتين تضيفي مشاعر العظمة، فتتشر الخوف والفرع في قلوب العدو، ومنه وصف (القسطلي): (القسطلي، ١٩٦١م، صفحة ٣٨٤)

والخيل تغدو في الوغى بفوارسٍ تَخِذَتْ معاقلهَا ذرى أشباحها

يصور هجوم خيول المسلمين على معاقل العدو، وهي تحمل فوق ظهورها فرساناً أشداء، إلى المعركة، حتى لم يبق في معاقلها حصان واحد، انطلقت مسرعةً كأنها تتسابق إلى القتال لا خائفة، ولا وجلّة. وفي هذه الصورة كناية عن الشجاعة، والبطولة.

مما تقدم نجد أن الشعراء الأندلسيين قد عرضوا الصفات المعنوية والجسدية للخيل، وأحاطوا بأدق تفاصيلها، وصوروا حالاتها المتباينة، من سكون وحركة، وأسقطوا عليها مشاعرهم، فحملت آمالهم، وكانت انعكاساً لذواتهم، وفي بعض الصور كانت معادلاً موضوعياً لهم. لذا أولوا وصفها اهتماماً كبيراً، وتغنّوا بأصالتها، وكرم نسبها، كما فعل شعراء المشرق العربي، واصفين من خلال ذلك أثر صنيعها في العدو، وأهمية النصر المعنوي الذي يشكل عاملاً أساسياً في المعارك.

المبحث الثاني: الصورة الفنية للخيل في الشعر الأندلسي:

اهتمّ الشعراء بشكلٍ عام، والأندلسيون بشكلٍ خاصٍ بالصورة الفنية في أشعارهم، ويعود ذلك إلى ذائقتهم الفنية، وحسهم الجمالي، وطباعهم التي ألقت كل جميل.

وترتبط الصورة الفنية بخيال المبدع، وموضوعه، والعناصر التي يكون منها جزئيات صورته وألفاظه، فإن صور طبيعة ساحرة رقت الألفاظ، واتسعت معانيه، وإن وصف حرباً خشنت الألفاظ، وبذلك فإن مكونات الصورة وملاحمها تتعلق بالغرض في الدرجة الأولى، وإحساس المبدع، ورؤيته الفنية، في الدرجة الثانية، كما تتعلق بثقافته ومصادرها.

فهي كلّ متكامل لا يمكن استكشاف كنهه إلا من خلال ربطه مع عناصر التركيب الذي يتضمنها، وسبر عناصر جمالياتها من خلال قراءة دلالتها، فالصورة "لا تؤثر بالمتلقي إلا بانسجام الألفاظ في النظم، واتحادها مع

انفعالات الشاعر وعواطفه الممتزجة بالجمال البلاغي وقيمتها الفنية؛ لأن ما يقبله الذوق البلاغي محال أن يرفضه الجمال" (كريم، ٢٠١٨م، صفحة ١٦٥٣).

وتتمثل أهمية الصورة الفنية "في الطريقة التي تفرض بها علينا نوعاً من الانتباه للمعنى الذي تعرضه، وفي الطريقة التي تجعلنا نتفاعل مع ذلك المعنى، ونتأثر به" (عصفور، ١٩٩٢، الصفحات ٣٢٧-٣٢٨).

وقد تجلت الصورة الفنية في وصف الخيل عند الشعراء الأندلسيين بأنواعها المتعددة المشكلة من التشبيهات والاستعارات والكنائيات، وأبدعوا في تلوينها، وتضمينها دلالات متعددة، ونمّقوها بما جادت به أنفسهم من محسنات بديعية أضفت سحراً خاصاً على صورههم الشعرية، وأسهمت في إغناء المعاني المرادة.

وفي سياق تتبع جمالية صورة الخيل لديهم، نستعرض نماذج من أشعار بعض الشعراء ممن عرفوا باهتمامهم بوصف الطبيعة، والخيل، والحروب، ومنهم: ابن زمرك الذي قال في وصفه الفرس: (ابن زمرك الأندلسي، ١٩٩٧م، الصفحات ٤٠٧-٤٠٨)

من أشهب كالصبح يطلع غُرّة	في مستهلّ العسكر الجرّار
أو أدهم كالليل إلا أنه	لم يرض بالجوزاء حلي عذار
أو أحمر كالجمر يُذكي شعله	وقد ارتمى من بأسه بشار
أو أشقر حلى الجمال أديمه	وكساه من زهو جلال نُصار
أو أشعل راق العيون كأنه	غلس يخالط سدفة بنهار
شهب وشقر في الطراد كأنها	روض تفتح عن شقيق بهار
عوّذتها أن ليس تقرب منها	حتى يخالط بالدم الموار

يصف الشاعر في هذه الأبيات الخيل في صور متتابعة، يربط بينها نسق من التركيب النحوي، إضافة إلى استخدام الألوان في تناسق يوحى بذوق فني مبدع، يشكّل لوحات فنية ساحرة تحمل خيطاً شعورياً متصلاً عبر الأبيات، حتى بدت وكأنها كلّ واحد، تتصل أجزاؤه ليؤدي المعاني المتعددة التي أراد الشاعر نقلها إلى المتلقي، من خلال الصور البيانية، وكذلك من خلال ما تحمله الألفاظ والصور اللونية والحركية من مشاعر تتساب إلى المتلقي بسهولة ويسر، من خلال تراصف الدوال اللفظية، وتضافرها لتقوية المعنى وإيضاحه، ومن التشابيه التي أوردها (ابن زمرك) في هذه الأبيات:

(من أشهب كالصبح يطلع غرة)؛ يشبه الفرس الشهباء بالصبح، والأشهب ما غلب بياضه على السواد (فواز، ٢٠١٢م، صفحة ٢٥١)، كما جعلها كالغرة، والغرة هي الشعر في مقدمة الرأس وبدايته، بمعنى أن هذه الفرس شهباء مشرقة متفردة، متقدمة في سيرها أمام الجيش، كما تتقدم الغرة شعر الرأس، فيؤدي تشبيه التمثيل في هذه الصورة لوحة فنية تحمل أبعاداً لونية، وجمالية، توحى بقوة الفرس وعدم خشيتها من العدو، فهي تتمتع بالثبات والشجاعة والانطلاق، وهذا ما أشارت إليه ألفاظ الصورة (الصبح/ تطلع/ غرة/ مستهل) التي تحمل معنى التقدم والصدارة.

وينتقل في البيت التالي إلى صورة جديدة لفرس آخر (أدهم كالليل): إذ يشبه الفرس بالليل لسواده المدقع، ثم يعتمد إلى تأكيد سواده من خلال جعله ليلاً يرفض أن يتزين بنجوم الجوزاء الساطعة التي تخفف عتمته، فيؤدي تشبيه التمثيلي أيضاً هنا دوراً بارعاً في رسم ملامح هذه الفرس، وجعلها تبدو بمظهر أكثر قوة وجمالاً، فهي ترفض التزين مكتفية بجمالها الذاتي، إضافة إلى ما يضيفه اللون الأسود من معنى القوة والبأس، وما يوحي به للعدو من الهزيمة والمصير المحتوم القادم معها.

ثم يستعرض فرساً أخرى: (أحمر كالجمر يُذكي شعله وقد ارتمى من بأسه بشرار): فهي خيل حمراء بلون الجمر الملهب، مفعمة بالطاقة، والحيوية والنشاط، توحى بالخطر الذي ستحدثه في ساحة المعركة؛ فهي ترمي من يعترض طريقها بشرارات من النيران، وهي صورة لإظهار صلابتها وسرعتها في الحرب.

لقد تمكّن الشاعر ببراعته من رسم صورة لونية جميلة لهذه الفرس توحى بمعنى القوة (أحمر/ جمر/ شعله/ شرار)، وكذلك ربطها واستكمل ملامحها بصورة حركية، من خلال الألفاظ الموحية (ارتمى/ شرار).

(أشقر حلّى الجمال أديمه وكساه من زهو جلال نضار)؛ يسبق الشاعر على الخيل صفة الجمال والعلو والرفعة والأصالة، لونها الأشقر المشتق من الصفرة يمنحها الإشراق والحيوية (عمر، ١٩٩٧م، صفحة ٢٢٩)، ويضيف عليها من الجلال والبهاء والخيلاء ما يسحر قلوب الناظرين وأبصارهم، لكنها تترفع عنهم متباهية بجمالها.

ثم ينتقل إلى فرس أخرى: (أشعل راق العيون كأنه غلس يخالط سدفه بنهار)؛ فيصور الفرس الفضية بلون أشعل، وهو الفرس الذي في ناصيته أو في ذيله بياض (فواز، ٢٠١٢م، صفحة ٢٥١)، كالليل الذي امتزجت به خيوط من ضوء النهار، مما يجذب عيون الناظرين لانسجام ألوانه، وهو تشبيه تمثيلي، يحمل معنى التجانس والجمال، وقد أضفى التضاد (غلس/ نهار) جمالاً إلى الصورة البيانية، وعمل على تقوية المعنى من خلال

المتناقضات، لكن الشاعر خرج بها إلى دلالة جديدة تحمل رمزية الراحة التي يمنحها الوضوح الناتج عن اللون المتناقضين، فتؤدي هذه الصورة البصرية دوراً في نقل المشاعر من هدوء، وراحة، ورضى وإعجاب، إلى المتلقي.

ثم يجمع الشاعر أطراف لوحته الفنية وعناصرها في مشهدٍ واحدٍ، فتظهر الخيل جميعها، بألوانها المتعددة؛ من أشهب وأشقر وأشعل وأحمر وغيرها، في صورة توحى بتجانس الألوان المتعددة وتآلفها؛ (شهبٌ وشقرٌ في الطراد) ما يظهر براعته في انتقاء ألوانه وحسن توظيفها، كما منحته لفظة (الطراد) بعداً حركياً يوحي بالسرعة والنشاط، وهو معنى يتجانس مع دلالة اللون الأصفر (الأشقر)، فيضفي إليها سمة القوة، والتحرر، والانطلاق، والحياة، ويؤكد هذه المعاني في قوله (كأنها روضٌ تفتح عن شقيق بهارٍ) إذ يشبهها بالحدائق التي اختلطت أنواع أزهارها، فالخيل ما بين صفرة وحمرة، مثل الأزهار الصفراء التي تفتحت بينها شقائق النعمان.

وفي البيت الأخير، عمد الشاعر إلى الكناية في قوله (حتى يخالط بالدم)، مشيراً إلى النصر المحتم، فيجعل الخيل لا تشرب الماء، ولا تستريح قبل أن تنتهي المعركة، وتُسقى البقاع بدماء العدو، وهنا إشارة إلى أصالة الخيل، وطاعتها وأمر فارسها وقد تجلت هذه الصفة فيها من خلال لفظة (عودتها)، كما تشير إلى شجاعة فارسها، ويظهر التوافق والتفاهم ما بين الخيل وصاحبها، فلا يحيدان عن الهدف الذي يريدانه، وهو النصر المؤزر.

وبذلك يقدم الشاعر (ابن زمرك) لوحةً فنيةً في وصف الخيل الأصيلة، مستعرضاً ألوانها، وصفاتها، فهي جميلة، متناسقة الألوان، تسر الناظر وتريح النفس، كما صوّرها قوية، ضخمة، سريعة، أصيلة، نجبية، تنقاد لفارسها، ولا تتوقف عن سعيها حتى تحقق هدفها. وقد نسج معاني لوحته من خلال الصور والتشابه، وقد أدت المحسنات البديعية، دوراً في إغناء الموسيقى الداخلية، ما منح الأبيات جمالية تجذب المتلقي، وتسترعي انتباهه.

ويمكن تتبع أثر الطبيعة في وصف الخيل عند الأندلسيين، إذ قلّ ما يأتي به الوصف لديهم خالياً من عناصرها، وهذا يدل على شدة تأثرهم بسحرها وروعها، ويبدو هذا واضحاً في شعر (ابن خفاجة) الذي لقب بشاعر الطبيعة، فقد نشأ في أحضانها، فغلب الوصف على موضوعات شعره وأغراضه، وأكثر من ألوان البديع والاستعارات والتشابه، ما جعل المعاني تستغرق على المتلقي في بعض الأحيان، إلا أن ألفاظه سهلة، وصوره مفعمة بملامح الطبيعة الساحرة (الفاخوري، ١٩٥٣م، الصفحات ٨٤٢-٨٤٣)، ومنها وصفه الفرس في الأبيات الآتية: (ابن خفاجة، د.ت، صفحة ١٣٨)

بشـعلةٍ من شـعلِ البـاسِ
وأذنـه مـن ورق الآسِ

وأشـقرٍ تُضـرمُ منـه الـوغي
من جـلنارٍ ناضـرٍ خـدّه

تَطْلُعُ لَمْعَةٌ، فِي وَجْهِهِ حَبَابَةٌ تَضْحَكُ فِي كَأْسِ

يبالغ الشاعر في إبراز الفعل التحفيزي للحصان في إشعال نار الحرب، إذ أن قوة حصانه الأشقر وبأسه هما من يشعل نار المعارك، ثم يصف جمال ذلك الحصان، فوجهه متورد كأزهار الجنار، وأذناه صغيرتا الحجم، تشبهان أوراق الآس، أما الغرة الناصعة في وجهه فهي كالشمس المشرقة التي تتبادل الابتسامات مع الطبيعة، أو كالفقاعات البيضاء التي تطفو في كأس الخمرة، وهذه جميعها من صفات الخيل الأصيلة.

يعمد (ابن خفاجة) إلى الصور البيانية لصياغة لوحته الفنية؛ ففي قوله (تضرم الوغى): يشبه المعارك بالنار المشتعلة، لكنه حذف المشبه به (النار)، فكانت الاستعارة المكنية سبيلًا إلى تكوين صفة شجاعة الحصان وقوته وقد تجانست هذه الصورة مع اللون الأشقر الذي وصف به حصانه، ليزداد بذلك معنى الإشراق والانطلاق.

(من جنار ناضر خده): يشبه الحمرة الخفيفة في خده بأزهار الجنار؛ وهي استعارة تصريحية؛ فالشاعر لم يذكر المشبه، إنما صرح بشكل مباشر بلفظة المشبه به (جنار).

(أذنه من ورق الآس): يستمد من ورق الآس سمة النعومة والصغر، ليمنحها لأذن فرسه، فهو يكتفي بها عن نعومتها ولطافتها، وصغر حجمها.

لينتهي في البيت الأخير بوصف غرته البيضاء التي تشبه ما يطفو على وجه كأس الخمر من رغوة بيضاء، ويشخصها الشاعر فيجعلها تضحك، فتمنح الاستعارة المكنية البيت معنى الضياء والحيوية، وتسقط على صورة الفرس مشاعر السعادة والإعجاب التي أراد الشاعر إيصالها إلى المتلقي.

وهكذا نرى أن الشاعر صاغ مفردات صورته، وتراكيبها، مستمداً العناصر من ملامح الطبيعة المحيطة به، وأسبغ على فرسه سمات الجمال والإشراق، والقوة، وجذب المتلقي إلى تأمل روعة تلك الفرس. ويظهر من خلال هذه الأبيات أن ما تميز به "شعر ابن خفاجة كثرة الصور فيه فالشاعر يتقن صنعته ويميل إلى استنباط المعاني والتجديد في الأداء واستفراغ الطاقة في جعل النص متكاملًا من اللفظة المختارة إلى العبارة المحكمة، والمعاني الجديدة والمجددة والصور المتقنة" (الداية، ٢٠٠٠م، صفحة ١٢٦).

ومن الأوصاف الجميلة للخيال المتحركة، ما جاء في أبيات الشاعر (لسان الدين بن الخطيب): (ابن الخطيب التلمساني، ١٩٨٩، الصفحات ٥٣٧-٥٣٨)

يا قائد الخيل المغيرة بالضحى	ومزير ربع الكفر كل مطهم
من كل برق بالأهلة مسرج	قيد الأوابد، بالثريا ملجم
من أخضر كالحرير أو من أشقر	كالتبر أو من أحمر كالغندم
أو أشهب إن لاح في غسق الدجى	فكأنما هو غرة في أدهم

يمدح الشاعر هذا القائد من خلال تصوير عظمة جيشه مستنداً إلى وصف الخيل، إذ جمع لها من صفات السرعة والنشاط والانقياد لفارسها، والتهيؤ الدائم للمعركة، ما يظهر أصالتها وصلابتها مضيئاً إليها سمات الجمال والروعة، فكانت الخيل تغير على أعدائها مع بداية الصباح، لتهاجم كل أماكن العدو وتشتتهم، بسرعتها التي تماثل البرق، ولمعانها كالللال، إذ جعل من الأهلة سراجاً لها، ثم يعتمد إلى وصف ضخامتها وقوتها، وجمال ألوانها؛ من أخضر شابة الحر، وشقراء مثل الذهب، رمز الأصالة والجمال، وحمراء كنبات العندم، وأشيب لامع كما يلعب الشهاب في عتمة الدجى، وتضيء الغرة البيضاء وجه فرس أدهم.

لقد جمع الشاعر للخيال سمات القوة والرشاقة والجمال معتمداً على ما أشاعته الصور الفنية من معان دالة عليها، ففي قوله (من كل برق) يستعير للخيال سرعته من البرق، شبه سراجها بالأهلة، ولجامها من الثريا، فهو يعطيها صفات فريدة دالاً على علو مكانتها وأصالتها ولمعانها في ضوء الضحى.

ثم يحشد لها من الألوان ما يدل على قوتها، وجمالها، في صور بيانية ارتكز فيها على التشبيه المجل (أخضر كالحرير/ أشقر كالتبر/ أحمر كالغندم)، والأخضر من الفرس يعني به السواد والدهمة (فواز، ٢٠١٢م، صفحة ٢٥٢)، وهذه الألوان توحى بالقوة والحيوية والنشاط، وقد أحسن الشاعر انتقاءها لخدمة معانيه، دون أن يغفل ما أضفاه الجناس الناقص (الحرير/ التبر) من نغمة موسيقية عذبة تجذب الأسماع، وتزيد جمالية الصورة، فتتناغم مع الموسيقى الناتجة عن حسن التقسيم والتوازي في البيت الشعري؛ ومن حسن التقسيم قوله: (من أخضر/ أو أشقر/ أو أحمر)، فالشاعر يعدد أنواع الخيل وألوانها، بالاستناد إلى التوازي من خلال التركيب النحوي:

حرف جر + اسم مجرور + حرف جر + اسم مجرور

التركيب الأول: من + أخضر + ك + الجبر

التركيب الثاني: من + أشقر + ك + التبر

التركيب الثالث: من + أحمر + ك + العندم

كما أسهمت الصيغ الاشتقاقية في منح البيت نغمة مميزة، وإيقاعاً هادئاً، (أخضر/ أشقر/ أحمر)، وبتضافر المكونات البلاغية والمحسنات البديعية، وعناصر الموسيقى الداخلية، تمكن الشاعر من التعبير عما أراده من معانٍ، وصياغة صورته في قالب يجذب القارئ، ويوضح المعنى.

ومما تقدم ندرك مدى اعتناء الشاعر الأندلسي بوصف الخيل، وما أسبغه عليها من صفات وسمات دالة على الجمال والقوة والأصالة، ومدى تأثره بالطبيعة المحيطة به، وعلى الرغم من أنه استمدَّ أوصافه في معظمها من طريقة الشعراء في المشرق؛ إلا أنه تمكن من إثبات قدرته الإبداعية، وبراعته في نسج الصورة الفنية، فجاء بمعانٍ جديدة، مما "يكشف لنا أن الأندلسي كان ذا ثقافة عربية أصيلة أهلته لأن يصوغ مثل هذا القصيد المستمد من معجمه التراثي القديم دون عسر أو تلكؤ أو عجز، ويكشف من جهة أخرى عن اقتداره الإبداعي في الحبك والسبك الجديدين" (فواز، ٢٠١٢م، صفحة ٢٥١). لذا نجده قد ارتوى في وصفه للخيل من الثقافة الإسلامية، ومن حياتهم الاجتماعية والسياسية، التي كثرت فيها الحروب، وكانت الخيل خير صديق للفارس في معاركه، وسلاحه الأول فيها.

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة يمكن أن نخلص إلى جملة من النتائج، أهمها:

- ١- أثرت الحياة السياسية الأندلسية بما حفلت به من معارك واضطرابات على موضوعات الشعر في الأندلس، فظهرت أغراض وموضوعات تتناسب مع ما يعيشه الشاعر، سواء في الحرب أو السلم.
- ٢- تشكل الحروب الدافع الأكبر إلى ظهور شعر الحماسة، سواء في المشرق أم في بلاد الأندلس، فيندفع الشعراء إلى تعظيم الانتصارات، والحث على المعارك، وتصوير ما يجري خلالها.
- ٣- حافظ الأندلسي على المكانة العالية التي ظلت الخيل العربية تحظى بها على مدى العصور التاريخية، والأدبية، وذلك من خلال الوصف الدقيق الذي شمل أصغر جزئياتها، وحركتها وسكونها، ووصفها المعنوي، والمادي.

- ٤- شكلت الخيل موضوعاً وصفيّاً حاز على مساحة كبيرة في شعر الوصف الأندلسي، بوصفها إحدى أدوات الحرب، وعنصر بارز فيها، وسلاح من أسلحتها.
- ٥- تمكن الشاعر من إسقاط مشاعره على صورة الخيل، فكان للتشبيه والاستعارة والكناية عملاً مهماً في التعبير عما يجول في نفس الشاعر، وعكست آماله، وتطلعاته، وأبرزت خصوصية خياله.
- ٦- تأثر الشعراء في ذكر عناصر صورتهم الفنية، وأوصاف خيلهم، بالشعر المشرقي، الذي ترددت أصدأؤه في أشعارهم، إلا أنهم تمكنوا من منحه ما يميز ملامح بيئتهم، من خلال امتزاجه مع عناصر الطبيعة الأندلسية، التي تختلف في سماتها عن ملامح البيئة العربية في الشرق.
- ٧- شكّلت الثقافة الإسلامية إحدى المصادر الثرة، والمهمة في مدّ الشاعر الأندلسي بأوصاف تتناسب مع المعاني، والمشاعر التي أراد نقلها إلى المتلقي عبر صورته الفنية.
- ٨- تُبرز الصورة البصرية واللونية، والسمعية، قدرة الشاعر الإبداعية، وحسه الفني، من خلال تناغم الألوان، وانسجامها مع المعاني، وتحميلها دلالات تتسع من خلال حسن الصياغة، وجمال النظم.
- ٩- جعلت في وصف الخيل الساكنة بمعان تدور حول صفاتها المعنوية، وشكلها الخارجي من لون وطول ووصف للأعضاء، وأسقط الشاعر من خلال تصويره لها مشاعره، فكانت الصديق الذي يحتاجه، وكانت الأصلية التي يفاخر بها، وجاء وصفه لها في أوقات النهار في السلم، والليل في السمر، وبعد انتهاء المعركة، فاستمت برقة المشاعر وهدوء الإيقاع.
- ١٠- كان وصف الخيل المتحركة أكثر ثراء؛ إذ حمل معاني النشاط، والتنقل، والإسراع، والرشاقة، والقوة، والجرأة، والإقدام، والثقة، والتعلق بالفارس والصهيل المرتفع في أثناء التقدم بأرض المعركة، وما تتركه من رعب وخوف في قلوب الأعداء وخيولهم. وجاء تصويرها في معرض وصف المعركة، في التهيؤ لها، وعند احتدام القتال، وكذلك بعد الانتهاء والنصر.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

إبراهيم مذكور. (١٩٧٢م). المعجم الوسيط. مجمع اللغة العربية.

ابن الزقاق البلسي. (د.ت.). الديوان (المجلد د.ط.). (عفيفة محمود ديراني، المحرر) بيروت: دار الثقافة.

ابن اللبابة الداني. (٢٠٠٨م). الديوان (المجلد الثانية). (حققه: د. محمد مجيد السعيد، المحرر) عمان: دار

الرأية للنشر والتوزيع.

ابن خفاجة. (د.ت.). الديوان (المجلد د.ط.). بيروت، لبنان: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع.

- ابن دراج القسطلي. (١٩٦١م). *الديوان* (المجلد الأول). (حققه: د. محمود علي مكي، المحرر) دمشق: منشورات المكتب الإسلامي.
- أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري الإمام مسلم. (د.ت). *صحيح مسلم*. (تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المحرر) بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- أبو العباس الجوهري. (١٤٠٧هـ). *الصاحح "مادة سلح"* (المجلد الرابعة). (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، المحرر) بيروت، لبنان: دار العلم للملايين.
- أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ابن منظور. (١٩٩٩م-١٤١٩هـ). *لسان العرب* (المجلد الثالثة). (تحقيق: أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، المحرر) بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي.
- أبو الوليد ابن زيدون. (٢٠٠٤م). *الديوان* (المجلد الثالثة). (شرح وتحقيق: علي عبد العظيم، المحرر) الكويت: منشورات جائزة عبد العزيز سعود البابطين للغداع الشهري.
- أبو جعفر أحمد بن عبدالله بن أبي هريرة الأعمى التطيلي. (٢٠١٤م). *الديوان* (المجلد الأولى). (تحقيق: د. محي الدين ديب، المحرر) لبنان: المؤسسة الحديثة للكتاب.
- أبو عبد الله محمد بن زياد ابن الأعرابي. (١٩٧٨م). *أسماء خيل العرب وفرسانها، رواية أبي منصور الجواليقي* (المجلد الأولى). (تحقيق: نوري حمودي القيسي وحاتم صالح الضامن، المحرر) بيروت: مكتبة النهضة العربية.
- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ. (١٩٦٨م). *الحيوان* (المجلد الثانية). (تحقيق: عبد السلام هارون، المحرر) القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.
- أبي عبد الله محمد بن الكتاني الطبيب. (١٩٦٦م). *التشبيهات من أشعار أهل الأندلس* (المجلد د.ط). (تحقيق: د. إحسان عباس، المحرر) بيروت: دار الثقافة.
- أبي علي الحسن ابن رشيق القيرواني. (د.ت). *العمدة في محاسن الشعر، وآدابه ونقده* (المجلد د.ط). (تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المحرر) بيروت، لبنان: دار الجيل.
- أحمد صالح محمد النهمي. (٢٠١٣م). *الخصائص الأسلوبية في شعر الحماسة بين أبي تمام والبحتري (شعر الحرب والفخر أنموذجاً)*. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- أحمد مختار عمر. (١٩٩٧م). *اللغة واللون* (المجلد الثانية). القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
- جابر عصفور. (١٩٩٢). *الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب* (المجلد الثالثة). بيروت: المركز الثقافي العربي.

- حنا الفاخوري. (١٩٥٣م). *تاريخ الأدب العربي* (المجلد الثانية). المطبعة البولسية.
- حيدر رضا كريم. (٢٠١٨م). *بلاغة الصورة الشعرية في شعر ابن اللبانة الأندلسي، مقارنة أسلوبية*. مجلة كلية التربية للبنات، ١.
- عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد ابن حمديس الصقلي السرقوسي. (١٨٩٧م). *الديوان*. (تصحيح: جلستينو سكيا باريللي، المحرر) طبع في رومية الكبرى.
- عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون. (د.ت). *مقدمة ابن خلدون* (المجلد د.ط). بيروت، لبنان: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
- عبد العزيز محمد عيسى. (١٩٣٦م). *الأدب العربي في الأندلس* (المجلد د.ط). القاهرة: مطبعة الاستقامة.
- علي بن عبد الرحمن ابن هذيل الأندلسي. (٢٠٠١م). *حلية الفرسان وشعار الشجعان* (المجلد الأولى). العين، الإمارات: مركز زايد للتراث.
- عمر الدقاق. (١٩٧٥م). *ملاحم الشعر الأندلسي*. بيروت: دار الشرق.
- عمر فارس الكفاوين. (٢٠٠٦م). *صورة الخيل في الشعر الأندلسي في عصري الطوائف والمرابطين*. الأردن: جامعة مؤتة.
- لسان الدين محمد بن عبد الله ابن الخطيب التلمساني. (١٩٨٩). *الديوان* (المجلد الأولى). (حققه وقدم له: د. محمد مفتاح، المحرر) دار الثقافة، الدار البيضاء.
- لؤي صيهود فواز. (٢٠١٢م). *الطبيعة الأندلسية وأثرها في استثمار اللون الشعري*. جامعة ديالى، كلية التربية الرياضية.
- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. (١٩٩٥م). *القاموس المحيط* (المجلد د.ط). (توثيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، المحرر) بيروت، لبنان: دار الفكر.
- مجدي وهبة، و كامل المهندس. (١٩٨٤م). *معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب*. مكتبة لبنان.
- محمد بن الأمير عبدالقادر الجزائري. (١٩٨٥م). *نخبة عقد الأجياد في الصافنات الجياد* (المجلد الثانية). دمشق: دار الفكر.
- محمد بن يوسف الصريحي ابن زمرك الأندلسي. (١٩٩٧م). *الديوان* (المجلد الأولى). (حققه: د. محمد توفيق النيفر، المحرر) دار الغرب الإسلامي.
- محمد رضوان الداية. (٢٠٠٠م). *في الأدب الأندلسي* (المجلد الأولى). دمشق: دار الفكر.
- محمد مرتضى الحسيني الزبيدي. (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م). *تاج العروس "مادة سلح"*. (تحقيق: علي شيري، المحرر) بيروت، لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

منى بنت بخيت بن عويد اللهبي. (٢٠٠٨م). الفروسية في الشعر بين أبي فراس الحمداني وأسامة بن المنقذ. المملكة العربية السعودية.

نوري حمودي القيسي. (١٩٦٤م). الفروسية في الشعر الجاهلي (المجلد الأولى). بغداد: منشورات مكتبة النهضة.

هشام بن محمد بن السائب ابن الكلبي. (١٩٨٥م-١٤٠٦هـ). نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها. رواية أبي منصور الجواليقي. (تحقيق: نوري حمود القيسي، حاتم صالح الضامن، المحرر) مطبعة المجمع العلمي العراقي.

Sources and references:

The Holy Quran.

Ibrahim Madkour. (1972 AD). Intermediate dictionary. Arabic Language Academy.

Son of Valencian alley. (d.t.). Diwan (Volume D. I). (Afifa Mahmoud Dirani, editor) Beirut: House of Culture.

Ibn Al-Labbanah Al-Dani. (2008AD). Diwan (Volume Two). (Verified by: Dr. Muhammad Majeed Al-Saeed, editor) Amman: Dar Al-Raya for Publishing and Distribution.

Ibn Khafaja. (d.t.). Diwan (Volume D. I). Beirut, Lebanon: Dar Al-Qalam for Printing, Publishing and Distribution.

Ibn Darraj Al-Qastali. (1961 AD). Diwan (Volume One). (Verified by: Dr. Mahmoud Ali Makki, editor) Damascus: Islamic Office Publications.

Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naysaburi, Imam Muslim. (d.t.).
Sahih Muslim. (Investigated by: Muhammad Fouad Abdel Baqi, editor) Beirut:
Arab Heritage Revival House.

Abu Abbas Al-Jawhari. (1407 AH). Al-Sahhah, "Weapon Material" (Fourth Volume).
(Investigated by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, editor) Beirut, Lebanon: Dar Al-
Ilm Lilmalayin.

Abu al-Fadl Jamal al-Din ibn Makram ibn Manzur. (1999AD-1419AH). Lisan al-
Arab (Volume Three). (Investigated by: Amin Muhammad Abd al-Wahhab and
Muhammad al-Sadiq al-Obaidi, editor) Beirut, Lebanon: Arab Heritage Revival
House, Arab History Foundation.

Abu Al-Walid Ibn Zaydoun. (2004AD). Diwan (Volume Three). (Explanation and
investigation: Ali Abdul Azim, editor) Kuwait: Publications of the Abdul Aziz
Saud Al-Babtain Monthly Creativity Award.

Abu Jaafar Ahmad bin Abdullah bin Abi Hurairah, the blind man at Tadili. (2014AD).
Diwan (Volume One). (Investigated by: Dr. Mohieddin Deeb, Editor) Lebanon:
Modern Book Foundation.

Abu Abdullah Muhammad bin Ziyad Ibn Al-Arabi. (1978 AD). The Names of Arab
Horses and Their Riders, Narrated by Abu Mansur Al-Jawaliqi (Volume One).
(Investigated by: Nouri Hamoudi Al-Qaisi and Hatem Saleh Al-Damen, editor)
Beirut: Al-Nahda Arab Library.

Abu Othman Amr bin Bahr Al-Jahiz. (1968 AD). Animal (Volume II). (Investigated
by: Abdul Salam Haroun, editor) Cairo: Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press.

Abu Abdullah Muhammad bin Al-Kattani, the doctor. (1966 AD). Similes from the Poetry of the People of Andalusia (Volume D. I). (Investigation: Dr. Ihsan Abbas, editor) Beirut: House of Culture.

Abu Ali Al-Hassan Ibn Rashiqa Al-Qayrawani. (d.t.). Al-Umda in the virtues of poetry, its etiquette, and its criticism (Volume D. I). (Investigated by: Muhammad Mohieddin Abdel Hamid, editor) Beirut, Lebanon: Dar Al-Jeel.

Ahmed Saleh Mohammed Al-Nahmi. (2013AD). Stylistic characteristics in the poetry of enthusiasm between Abu Tammam and Al-Buhturi (the poetry of war and pride as an example). Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia.

Ahmed Mukhtar Omar. (1997AD). Language and Color (Volume II). Cairo: World of Books for Publishing and Distribution.

Jaber Asfour. (1992). The artistic image in the critical and rhetorical heritage of the Arabs (Volume Three). Beirut: Arab Cultural Center.

Hanna Al Fakhoury. (1953 AD). History of Arabic Literature (Volume Two). Pauline printing press.

Haider Reda Karim. (2018AD). The eloquence of the poetic image in the Andalusian poetry of Ibn al-Labbanah, a stylistic approach. College of Education Journal for Girls, 1.

Abd al-Jabbar bin Abi Bakr bin Muhammad bin Hamdis al-Siqali al-Saraqusi. (1897 AD). The Diwan. (Correction: Gelsino Schia Barelli, editor) Printed in Romans Major.

- Abdul Rahman bin Muhammad Ibn Khaldun. (d.t.). Introduction by Ibn Khaldun (Vol. D.). Beirut, Lebanon: Al-Alami Publications Foundation.
- Abdul Aziz Muhammad Issa. (1936 AD). Arabic Literature in Andalusia (Volume D. I). Cairo: Al-Istiqama Press.
- Ali bin Abdul Rahman bin Hudhayl Al-Andalusi. (2001AD). Knights Ornament and Braves' Emblem (Volume One). Al Ain, UAE: Zayed Heritage Centre.
- Omar Al-Dakkak. (1975 AD). Features of Andalusian poetry. Beirut: Dar Al-Sharq.
- Omar Fares Al-Kafawain. (2006AD). The image of horses in Andalusian poetry in the era of the Taifas and Almoravid. Jordan: Mutah University.
- Lisan al-Din Muhammad bin Abdullah Ibn al-Khatib al-Tilmisani. (1989). Diwan (Volume One). (Achieved and presented by: Dr. Muhammad Muftah, editor) House of Culture, Casablanca.
- Louay Sayhoud Fawaz. (2012AD). The Andalusian nature and its impact on investing in poetic color. University of Diyala, College of Physical Education.
- Majd al-Din Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi. (1995AD). Ocean Dictionary (Vol. D). (Documented by: Youssef Sheikh Muhammad Al-Baqa'i, editor) Beirut, Lebanon: Dar Al-Fikr.
- Magdy Wahba, and Kamel Al-Muhandis. (1984AD). A dictionary of Arabic terms in language and literature. Lebanon Library.
- Muhammad bin Prince Abdul Qadir Al-Jazairi. (1985AD). Nukhbat Aqd al-Ajyad fi al-Safnat al-Jiyad (Volume Two). Damascus: Dar Al-Fikr.

Muhammad bin Youssef Al-Sarihi Ibn Zamrak Al-Andalusi. (1997AD). Diwan (Volume One). (Verified by: Dr. Muhammad Tawfiq Al-Naifer, editor) Dar Al-Gharb Al-Islami.

Muhammad Radwan Al-Daya. (2000AD). In Andalusian Literature (Volume One). Damascus: Dar Al-Fikr.

Muhammad Mortada Al-Husseini Al-Zubaidi. (1414 AH – 1994 AD). Bridal crown "weapon material". (Investigated by: Ali Shiri, editor) Beirut, Lebanon: Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution.

Mona bint Bakhit bin Uwaibid Al-Lahibi. (2008AD). Chivalry in poetry between Abu Firas Al-Hamdani and Osama bin Al-Munqidh. Kingdom of Saudi Arabia.

Nouri Hamoudi Al-Qaisi. (1964 AD). Chivalry in pre-Islamic poetry (Volume One). Baghdad: Al Nahda Library Publications.

Hisham bin Muhammad bin Al-Sa'ib Ibn Al-Kalbi. (1985 AD–1406 AH). Lineage of horses in pre-Islamic times and Islam and their news. The novel of Abu Mansur Al-Jawaliqi. (Investigated by: Nouri Hamoud Al-Qaisi, Hatem Saleh Al-Damen, editor) Iraqi Scientific Academy Press.